المجاعة في كوريا الشمالية (١٩٩٤-١٩٩٨)
دراسة تأريخية

م. رياض غني محمود م.م. لؤي جمعة فاضل
جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

المقدمة :

تُعد الفترة من منتصف الى أواخر عقد التسعينات من القرن العشرين أسوا من الحرب على كوريا الشمالية، حيث قتلت المجاعة ما يصل الى مليوني شخص من هذا البلد الشيوعي أي تقريبا ١٠% من سكانها[١] واصفاً أحد الختصين الكوريين الشماليين بأنها من أسؤا السنوات المليئة بالقحط والجوع الشديدن مما أدى الى كارثة حقيقية أستمرت للمدة من ١٩٩٤-١٩٩٨، ولكن حتى بعد هذ التاريخ لايزال هناك نقص حاد في الغذاء ومازال الملايين من الكوريين الشماليين يواجهون الجوع ، وهو مايطرح أكثر من سؤال عن كيفية معانات هذه الأمة الصناعية من هذه الأزمة الغذائية الكارثية والمستمرة التي كانت في مرحلة ما نموذجاً للتطور الاشتراكي

وهل كان نقص الغذاء في كوريا الشمالية والذ تطور الى مجاعة مرتبط بعدة عوامل داخلية أم خارجية ؟ وكيف يمكن تعزيز أو أعادة تشكيل نظام غذاء في كوريا الشمالية لمنع المزيد من الجوع والمجاعة؟ ، ويسعى هذ البحث للإجابة على تلك الأسئلة وماسواها،من خلال تتبع أزمة الغذاء ومناقشة التاريخ الحديث والواقع الحالي لانتاج الغذاء في كوريا الشمالية وتقييم التحديات التي تواجه البلاد على كافة الأصعدة سواء السياسية والأقتصادية والاجتماعية واقتراح السبل التي يمكن أن تحقق بها كوريا الشمالية السيادة الغذائية.

ونحاول اليوم في هذا البحث أظهار تطورات السياسيات الزراعية والاقتصادية لكوريا الشمالية أستجابة لنتيجة معقدة من العوامل التأريخية بما في ذلك ثلاث فترات سابقة من نقص الغذاء أسفرت هذه السياسيات عن المزيد من الغذاء على المدى القصير لكن تأثيرها النهائي كان أنخفاض الأنتاجية ،أعطت السياسية الكورية الشمالية الأولية منذ فترة طويلة لأطعام جميع الكوريين الشماليين وقد سعت أيضا البلاد الى الاكتفاء الغذائي الذاتي لعقود من الزمن وكانت كوريا الشمالية قادرة على ضمان حصول الجميع على نظام غذائي مناسب والحصول على السلع الأساسية والخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية وكان هذا على الرغم من حقيقة

أن ١٤ بالمائة فقط من أراضي كوريا الشمالية صالحة للزراعة والأغلبية الباقية جبلية. ويهدف البحث الى مساعدة على فهم هذا الحدث الذي أصاب كوريا الشمالية ومدى علاقتها بسياسية الدولة الداخلية والخارجية.

وقد أستعان الباحث بمجموعة من المصادر المختلفة منها الأجنبية والتي أعطت بعض التفصيلات المهمة في الجانب الاقتصادي بما يخص الزراعة وطبيعة الأسباب التي أدت الى المجاعة وكذلك التركيز على الظروف التي واجهت كوريا الشمالية والتي تعرضت لها منذ بدايات القرن العشرين والتي أدت بتراكماتها الى الوصول الى هذا الوضع المتردي.

نبذة تاريخية عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية:

تقع هذه الدولة في النصف الشمالي من شبه الجزيرة الكورية في شرق أسيا[٢] وعاصمتها هي بيونغ يانغ، تحدها من الشمال والشمال الغربي جمهورية الصين الشعبية ويفصلها من الشمال الشرقي نهر تومين عن روسيا الاتحادية في حدود قصيرة جدا، والذي يصب في بحر اليابان الذي يحدها شرقاً وتطل غربا على خليج كوريا والبحر الأصفر، أما جنوباً يمتد شريط بري عازل من شبه الجزيرة الكورية تشغله دولة كوريا الجنوبية[٣].

ولعدة قرون ظلت شبه الجزيرة الكورية جسراً ومعبراً طبيعياً مهماً يصل بين جزر اليابان وأراضي قارة أسيا الرئيسية، حيث منذ التاريخ القديم لشرق اسيا أدركت كل من الصين واليابان أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لشبه الجزيرة الكورية وبذلتا جهوداً كبيرة للسيطرة عليها وكان من سوء حظ كوريا أن تقع بين الدولتين كبيرتين أقوى منها عسكرياً وثقافياً وحضارياً وتتنافسان باستمرار على امتلاكها أو التحكم فيها[٤].

كانت شبه الجزيرة الكورية تحت الحكم الياباني والتي أحتلتها بعد الحرب مع روسيا عام ١٩٠٥[٥] ، وظلت شبه جزيرة الكورية تحت السيطرة اليابانية حتى الحرب العالمية الثانية [٦] وهزيمة اليابان حيث قام السوفييت والأميركيان بتقسيم كوريا الى منطقتي احتلال ، حيث خضعت كوريا الشمالية لحكم الاتحاد السوفيتي وكوريا الجنوبية الى حكم الولايات المتحدة الأمريكية ، وبعدها رفضت كوريا الشمالية الاشتراك بالانتخابات الجنوب عام ١٩٤٨ وبأشراف الأمم المتحدة الأمر الذي أدى الى أنشاء حكومتين منفصلتين في الكوريتين المحتلتين وأدعت كلتا الكوريتين أحقيتها بملكية شبه الجزيرة الكورية ككل الأمر الذي أدى الى نشوب الحرب الكورية عام ١٩٥٠ [٧] والتي انتهت بتوقيع الهدنة عام ١٩٥٣[٨].

أولاً : أسباب وجذور المجاعة في كوريا الشمالية :

وقبل الخوض في الأسباب الرئيسة التي أدت الى المجاعة لابد لنا من تعريف ولو بشكل مبسط عن موضوع المجاعة ومن ثم الخوض في ثناياها في هذا البلد الاشتراكي الشيوعي.

المجاعة : أنها قلة توفر الموارد الغذائية التي تلبي أحتياجات الناس وهي واحدة من أقسى أشد المشكلات التي تواجه العديد من مناطق العالم حيث ترافق المجاعات عادة مع العديد من المشكلات الأخرى من بينها أرتفاع معدلات الوفيات والأوبئة[٩].

أما عن أسباب المجاعات بزمن أومكان معينين فكل ألازمنة والأماكن معرضة لحدوث هذه الكارثة الأنسانية وتنوعت الأسباب الكامنة وراء حدوثها ولعل أبرز هذه الأسباب : أندلاع الحروب ، الكوارث الطبيعية والأنفجار السكاني، والفقر الشديد في بعض مناطق العالم، والأمراض، حيث يواجه الناس خلال فترة المجاعة جوعاً شديداً لانظير لهُ ويستنزفهُم ويؤدي الى موتهم أحياناً[١٠].

مثل جميع المجاعات المعقدة أدت السياسة والاقتصاد والاحداث المناخية وخصائص معينة في النظام الزراعي كوريا الشمالية جميعها دوراً في انزلاق البلاد نحو المجاعة في التسعينات بدأ بتناقص إنتاج الحبوب في أواخر الثمانينات ،حيث كانت كوريا الشمالية " تنتج مايكفي من الغذاء لأطعام سكانها " [١١] بل تجاوزت كوريا الجنوبية في أنتاج الغذاء وكان لدى كوريا الشمالية أعتزاز هائل بأدعاء بعض أعلى المحاصيل الأرز في العالم حوالي سبعة أطنان للهكتار الواحد[١٢].

وفي عام ١٩٨٤ أرسلت كوريا الشمالية ٧٠٠٠ طن من المواد الغذائية الى كوريا الجنوبية عندما أدت الفيضانات الشديدة الى أنخفاض محاصيل كوريا الجنوبية [١٣] ولكن بحلول عام ١٩٨٧ بدأ أنتاج الغذاء في الانخفاض حيث بدأت التربة في البلاد في الانهيار بعد عقود من الزراعة الصناعية في أراضٍ هامشية في أغلب الأحيان وفقاً للدكتور لي سوك من المعهد الكوري لاعادة التوحيد الوطني فأن ثلاث فترات سابقة من نقص الغذاء (١٩٤٥الى ١٩٤٦، ١٩٥٤الى ١٩٥٥، ١٩٧٠الى ١٩٧٣) أسفرت عن تغييرات مؤسسية أساسية في الزراعة في كوريا الشمالية والتي ساهم تراكمها في مجاعة التسعينات [١٤] ومنذ عام ١٩٤٦ سعت الحكومة الكورية الشمالية الى تجنب نقص الغذاء خلال زيادة إنتاج الحبوب وعملت على زيادة إنتاج الحبوب من خلال خمس أستراتيجيات سياسية وهي :

١- الأول زيادة مساحة الأراضي المستخدمة لإنتاج الغذاء.
٢- والثاني هو تغيير تكوين المحصول لصالح الحبوب ذات العوائد المرتفعة.
٣- والثالث هو زيادة المدخلات الزراعية الأسمدة الاالات الزراعية وما الى ذلك.
٤- وكانت السياسية الرابعة والخامسة متشابكة لإدخال التقنيات الزراعة الكثيفة وفي الوقت نفسه لإرساء ممارسات منع المشاكل المرتبطة بهذا الشكل من الزراعة[١٥] وفقاً لما قاله لي ، فقد أنهارت هذه الخطة الزراعية في عام ١٩٨٧ بعد مرور ٤٠ عاماً عندما كانت كل هذه الاستراتيجيات التي سبق أن زادت من انتاج الحبوب والذي بدأ فعلياً بالأضرار بالإنتاجية[١٦].

كما لعبت الصدمات الخارجية حصتها العادلة في المساهمة في أزمة الغذاء في كوريا الشمالية وإحدى هذ الصدمات تفكك الاتحاد السوفيتي والانهيار اللاحق للكتلة التجارية الأشتراكية والتي ساعدت في أرسال النظام الزراعي لكوريا الشمالية الى مأزق كبير مع الانهيار حيث فقدت كوريا الشمالية موردها الرئيسي للنفط في عام ١٩٩٠ وأستوردت كوريا الشمالية ١٨,٣ مليون برميل من النفط من روسيا والصين وأيران ولكن بحلول عام ١٩٩٦ كانت قادرة على أستيراد ٤٠ في المائة فقط من هذا المستوى[١٧] وبين عام ١٩٩٢و١٩٩٦ أنخفض

أستهلاك الطاقة في كوريا الشمالية سنوياً بنسبة ١١ المائة ويرجع ذلك أساساً الى نهاية واردات النفط من النفط الاتحاد السوفيتي[١٨] وقد أعتمد مزارعو البلاد على البترول المستورد ليس فقط لتشغيل جراراتهم ولكن أيضاً لتوفير إمدادات أخرى ضرورية للمدخلات الزراعية مثل الاسمدة[١٩] وحسب رأي لي أنخفض عرض الأسمدة بمعدل ١٥,٩ في المائة بين عامي ١٩٨٧-١٩٩٧ وكان الأعتماد على النفط المستورد كافياً لأقحامة في أزمة،[٢٠] لكن التعطل المفاجئ في التجارة جعل من المستحيل على المزارعين الكوريين الشماليين أستبدال أو شراء قطع غيار للمعدات الزراعية مثل الجرارات والمضخات والدواسات[٢١] لكن التعطل المفاجئ في التجارة جعل من المستحيل على المزارعين الكوريين الشماليين أستبدال أو شراء قطع غيار للمعدات الزراعية مثل الجرارات والمضخات والدواسات[٢٢] لاحظ تقرير منظمة الزراعة(الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي في عام ١٩٩٨ مايلي : تواجه الزراعة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ذات الألية الميكانيكية عائقاً خطيراً حيث أن حوالي أربعة أخماس الألأت والمعدات الزراعية الألية غير صالحة للأستخدام بسبب التقادم ونقص قطع الغيار والوقود، خلال الزيارات الميدانية شهدت البعثة جزاءاً كبيراً من الجرارات وزراعة الأعضاء والشاحنات وغيرها من الألأت الزراعية التي لاتستخدم أو تستخدم في الواقع بسبب عدم توفر الشاحنات شوهدت حقول الأرز المقطوعة على الحقول في أكوام لفترات طويلة كما الإنتاج الزراعي لكوريا الشمالية مرتبطاً الى حد كبير بإنتاجها الصناعي الذي أنخفض بأكثر من ٦٠% من ١٩٩٢الى عام ١٩٩٦[٢٣].

في منتصف التسعينات من القرن الماضي ضربت كوريا الشمالية كارثة بعد كارثة ، حيث أبتدأت بالفيضانات الملحمية في عامي ١٩٩٥و١٩٩٦، وكتب دون أوبردورفر الذي كان أنذاك مراسل لصحيفة واشنطن بوست في ٢٦ يونيو ١٩٩٥عن أوضاع كوريا بوصفها بأن سمائها كانت مظلمة وبدأت الامطار تسقط على الأرض وكانت الأمطار غزيرة وثابتة ولاهوادة فيها وسرعان ماتحولت الى طوفان ذي أبعاد كتابية، وحصلت بعض المناطق على مايصل الى ثمانية عشر بوصات من المطر في يوم واحد، وتسببت الأمطار التي حدثت في شهري يوليو وأغسطس في حدوث فيضان كارثي أظهرت الأحصاءات الرسمية أنه الأسوأ في القرن وتسببت الأمطار الغزيرة في أرتفاع المد والجزر في الأنهار في الأراضي المنخفضة الغربية مماأثر على الطاقة المحلية والأنتاج الزراعي. وبحلول عام ١٩٩٦ تم تشريد٥,٤ مليون شخص وتم تدمير ٣٣٠،٠٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية ، وفقد ١,٩ مليون طن من الحبوب بلغ إجمالي الأضرار ١٥ مليار دولار أمريكي [٢٤] شكلت كمية الحبوب المفقودة حوالي ١٧ بالمائة من أنتاج العام السابق وقد دفعت هذه الكارثة حكومة كوريا الشمالية الى أطلاق نداء دولي لتقديم المعونة الغذائية[٢٥] وأعقبت الأمطار أسوا موجة جفاف في العالم وفي القرن الذي يقول خبراء اطقس أنه مرتبط بالمناخ من ١٩٩٧إلى ١٩٩٨ وهو نفسه الأسوأ منذ أكثر من ٣٠٠ عام في عام ٢٠٠٠ وضرب الجفاف أسيا مرة أخرى وأصيبت كوريا الشمالية مع موسم حصاد واحد فقط بشدة عام ٢٠٠١ تسبب جفاف شديد أخر في جفاف الأرض وخزانات المياه المستنفذة وتدمير أنظمة الري[٢٦] .

عندما تحسنت ظروف المناخ بشكل مؤقت في عام ١٩٩٨ لم تتعافى مستويات الإنتاج ويدعي الباحث الكوري أن السبب في ذلك هو أن البلاد عانت من التدهور البيئي وأساة أستخدام الأراضي الهامشية وتأكل التربة وتذويب قاع النهر والفيضانات بسسبب إزالة الغابات وهكذا أثر الطقس العاصف بشكل كبير على إنتاج الغذاء في كورياالشمالية خلال أوسوأ سنوات المجاعة[٢٧].

ثانياً : السياسة الزراعية وجذور المجاعة

يشير بعض الخبراء الى الطبيعية الأشتراكية لنظام الزراعة في كوريا الشمالية كعامل رئيسي في أزمة الغذاء يجادلون بأن الأفتقار المتوطن للأشتراكية إلى الحافز على الأنتاج كان عاملاً مهماً في نقص الغذاء في البلاد على سبيل المثال يقول أستاذ جامعة سيئول الوطنية كيم وانباي إن المزارع الجماعية تحد من الإنتاجية الزراعية لأنها تقيد الجهود الأبداعية للمزارعين وحفز الإنتاج بموجب هيكل الزراعة الجماعية في كوريا الشمالية يعامل المزارعون على أنهم عمال يجب عليهم تحقيق أهداف العمل المطلوبة فقط وبالتالي قد تتضأل نوعية وكمية عملهم يجادل كيم كذلك بأن تقسيم العمل في المزارع الجماعية أقل كفأة من السماح لفرد واحد بالقيام بمراحل العمل المختلفة على عكس قطاع الصناعات التحويلية حيث يكون تقسيم العمل بين المهام أكثر كفأءة[٢٨].

في حين ان الأنظمة الأشتراكية بطبيعتها تفتقر إلى الحوافز إلا أن العديد من المحللين أشاروا الى أن الزراعة في كوريا الشمالية كانت مثمرة للغاية من عام ١٩٧٣الى عام ١٩٨٧ ويلاحظ لي سوك أنه وفقاً للأعجابات الرسمية زاد الإنتاج بمعدل سنوي قدره٤,٦٢ في المائة وصلت أخيراً الى ١٠ ملايين طن متري في عام ١٩٨٤ والتي تم تصورها منذ زمن طويل على أنها المستوى الذي يمكن للحكومة أن توفر مايكفي من حصص الأرز لجميع السكان[٢٩] رغم أن إحصائيات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة(الفاو) قليلة بعض الشيء أقل من تلك الرسمية فأنها لاتزال تشير الى أن هذه الفترة شهدت أكبر مكاسب في أنتاج الحبوب أيضاً بعض المزارع الأكثر إنتاجية في كوريا الشمالية من حيث العائد كانت المزارع الصناعية التي تستخدم درجة عالية من تقسيم العمل وهكذا كما وصفتها ميريديث وو كامينغز التفسير العام عدم وجود حوافز لايمكن أن يفسر الحيليات الكورية الشمالية في التسعينات[٣٠] ومع ذلك كما جادل لي سوك فأن المزارع الصناعية في كوريا الشمالية ذات الإنتاج الصناعي عالية الإنتاجية تاريخياً وقد تعطي سياسيات المزرعة التي تعتمد على العائد نفسها فكره أفضل عن الأنخفاض الحاد في الأنتاجية التي سبقت المجاعة كانت لهذه السياسيات سوابق ترجع الى عقود من الزمان قبل تقسيم كوريا بداية من أحتلالها من اليابان (١٩١٠-١٩٤٥)[٣١] أعتمدت كوريا نموذجاً للزراعة الصناعية من اليابانيين الذين أدخلو أنواعاً جديدة من البذور في كوريا في أوائل القرن العشرين زادت البذور الجديدة من غلة الهكتار الواحد ولكنها بدأت في أدمان الزراعة الكورية للأسمدة والمبيدات الحشرية التي أستنفدت مع مرور الوقت نوعية وخصوبة التربة الكورية لسنوات عديدة كان استخدام

كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية للأسمدة واسع النطاق لدرجة أن الكوريتين أصبحتا من أثقل المستخدمين في العالم (خلف هولندا وبعض السنوات الصين واليابان [٣٢] .

بعد التقسيم كان للبلد الجديد في كوريا الشمالية بالفعل تاريخ في السياسية والممارسة التي أكدت على الزراعة الصناعية كما لوحظ سابقا في الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٨٧ أستخدمت كوريا الشمالية خمس سياسيات لزيادة حجم إنتاج الحبوب ١- زيادة الأراضي المزروعة ٢- تغيير تكوين المحصول لصالح الحبوب ذات الغلة العالية ٣- تعظيم المدخلات الزراعية ٤- إدخال زراعة كثيفة ٥- وضع ممارسات لمنع المشكلات الناتجة عن الزراعة الكثيفة [٣٣].

ويجادل لي سوك بأنه في حين أنه ليس من الصعب تقييم مدى نجاح تلك الممارسات الزراعية الجديدة الأن هناك أسباب وجيهة للاعتقاد بأنها على الأقل لم تفعل ذلك تفشل على الفور [٣٤]، ويبدو من الواضح أن كل السياسيات أثبتت في النهاية أنها غير مستدامة وخلق في الواقع مشاكل هيكلية طويلة الأجل لإنتاج الغذاء في كوريا الشمالية.

ثالثاً: ردود فعل الحكومة على أزمة الغذاء

كان أول أشارة على أن كوريا الشمالية تعاني من نقص الغذاء هو قرار الحكومة في عام ١٩٩٢ بتخفيض حصص نظام التوزيع العام [٣٥] ، والتي كانت ثابتة منذ عام ١٩٧٣ بنسبة ١٠ % [٣٦] مؤشر اخر هو ميزانها التجاري في الحبوب : في عام ١٩٨٦ استوردت كوريا الشمالية ١٥٣٠٠٠ طن متري من الحبوب في عام ١٩٨٧ تضاعفت واردتها الصافية على ٤٣٨٠٠٠طن متري[٣٧] وبحلول عام ١٩٩١ كان من كوريا الشمالية وهي دولة تفتخر بالأعتماد على الذات كوسيلة لمقاومة الهيمنة الأجنبية إطلاق حملة عامة " دعونا ناكل وجبيتين في اليوم" [٣٨] في العالم التالي تم تخفيض حصص مرة أخرى بنسبة ١٠ بالمائة بأستثناء عمال الجيش والصناعات الثقيلة [٣٩] كما أستجابت حكومة كوريا الشمالية لنقص الغذاء الذي يلوح في الأفق من خلال الإصلاحات الأقتصادية مثل السماح للعمال الصناعيين بزراعة قطع صغيرة من الأراضي من القطاع الخاص بالقرب من مواقع عملهم وتشجيع الشركات الحكومية على تخصيص ساعات عمل لعمالها للزراعة وتمكين المزارعين من زيادة قطع أراضيهم الخاصة وتجارة المحاصيل في أسواق المزارعين كما فتحت الحكومة علاقات دبلوماسية مع دول جنوب أسيا مثل تايلاند وفيتنام في عام ١٩٩٣ من اجل الحصول على شحنات غذائية طارئة من هذه البلدان[٤٠] أفتقرت كوريا الشمالية إلى العملة الأجنبية لشراء المواد الغذائية من السوق العالمية ولم يقم شركاؤها التجاريون الباقون بذلك منح شروط سهلة في عام ١٩٩٣ أعلنت الصين أن جميع التجارة مع كوريا الشمالية ستكون بعملتها الصعبة وفي العام التالي خفضت " صداقة الحبوب " الحبوب المباعة بأسعار مخفضة من ٨٠٠٠ طن إلى ٣٠٠٠٠٠ ألتقاء كل هذه التطورات بشكل حاد أدى انخفاض الإنتاجية الزراعية والصناعية وتراجع قدرتها على التجارة إلى إعلان الحكومة في ديسمبر ١٩٩٣ أنها ستتبني سياسيات جديدة لمواجهة النقص في الغذاء تحت شعار "الزراعة أولاً" الصناعة الخفيفة اولاً والتجارة

الخارجية أولاً " [٤١] وبحلول عام ١٩٩٤ أنهار نظام التوزيع العام في أربع مقاطعات شمالية -شمال وجنوب هامجيونغ ، ورايانجانج ، وكانجوون- وحظرت الحكومة حظر شحنات المواد الغذائية إلى هذه المقاطعات [٤٢] والبلدان بحثاً عن الغذاء ومع ذلك أنكرت اللجنة الزراعية لكوريا الديمقراطية وجود نقص هائل في الغذاء مؤكدة أن التقارير التي قدمتها وسائل الأعلام الغربية كانت تهدف الى " خداع شرير لتدهور الصورة الأشتراكية لكوريا الديمقراطية "[٤٣] ربما كانت حكومة كوريا الشمالية تسعى لأظهار صورة أقل هشاشة للعالم الخارجي بسبب عدم الأستقرار السياسي الناشئ بسبب وفاة كيم إيل سونغ فس عام ١٩٩٤ والتوترات المتصاعدة مع الولايات المتحدة ومع ذلك فأن العديد من الباحثين يجادلون بأن المجاعة في كوريا الشمالية كانت " مجاعة تراجع توافر غير الغذائية " وهو مصطلح علم الأقتصاد الحديث الذي يشير إلى المجاعة التي تسببها عدم قدرة الفرد على التغيرات الغذائية خلال مجاعة مقابل سبب ناتج عن إجمالي عدم توفر الغذاء[٤٤] .

كتب أحد الباحثين هان سونغ هون أنه في اوأخر التسعينات قدمت السلطات الغذاء في المقام الأول إلى فئات خاصة مثل الجيش والمسؤولين الحكوميين وسكان بيونج يانج " وأنه تم توفير كميات صغيرة من الطعام " للناس العاديين بشكل غير منتظم " ويؤكد هان أن الموارد الهائلة ضاعت من أجل التراكيب العسكرية والدعاية السياسية " وأن طبيعة المتقاربة للمجتمع الكوري الشمالي منعت فرص الحد من أضرار المجاعة " تمكنت حكومة كوريا الشممالية من التقليل من خطورة المجاعة أمام الجماهير الخارجية الأمر الذي أعاق بدوره جهود المساعدات [٤٥] .

هذه التأكيدات تعني ان حكومة كوريا الشمالية تسيطر على المجاعة في كوريا الشمالية لأنها فشلت في حماية بعض الفئات الأجتماعية ومع ذلك يجادل لي سوك بأن حكومة كوريا الشمالية أتخذت تدابير للرد على أزمة الغذاء التي تلوح في الأفق من خلال زيادة واردات الحبوب في وقت مبكر وطلب المساعدة الغذائية الدولية وفتح حدودها المحكم أمام وكالات المعنونة الأجنبية لأول مرة في تاريخيا. نقلاً عن تقرير صدر عام ١٩٩٦ عن برنامج الأغذية العالمي أبرز لي أدلة على أن حكومة كوريا الشمالية ربما تكون قد وزعت الأغذية بصورة منصفة خلال الأزمة فقد أشارت تقييمات سابقة لمنظمة الأغذية والزراعة wfo إلى أن كوريا الديمقراطية واجهت عجزاً كبيراً في الحبوب ومشاكل حادة في الأمدادات الغذائية في عام ١٩٩٦ كان السبب الأكثر أهمية لعدم وجود مجاعة واسعة النطاق خلال العام هو نظام توزيع عام فعال تضمن الغذاء وأن كان بمستوى أقل بكثير لجميع السكان في كوريا الديمقراطية انتشرت أثار النقص في الغذاء بشكل موحد على السكان وقد أثبت نظام التوزيع العام أنها قناة فعالة للغاية للمساعدات الغذائية ، خاصة لم يتم تخفيض حصص الإعاشة للأطفال خلال الفترة [٤٦] لا يوجد إجماع حول معاناة سكان كوريا الشمالية أكثر من المجاعة على الرغم من أنني أمضيت أسبوعين فقط في كوريا الشمالية في عام ٢٠٠٤.

الأ انني لم أزر سوى بضع مدن خارج بيونج يانج مثل نامبو وكايسونج وميوهيانغسان وجبل بايكدوسان كان واضحاً بالنسبة لي أن معظم الكوريين الشماليين كانوا يعانون من نقص في الغذاء والدواء والكهرباء ولا أحد

يبدو محصناً ولاحتى الجنود الموقرين أو الجنرال في المنطقة المجردة من السلاح الذين كانت ملابسهم الفضفاضة معلقة على أجسادهم الرفيعة.

رابعاً: أصلاح الأراضي وتنمية الزراعة في كوريا الشمالية

خلال معظم قرن العشرين أنتجت حبوب البذور الكورية باستمرار غلات أعلى طالما تم استخدام ما يكفي من الأسمدة ومع ذلك في مرحلة معينة أصبحت تكلفة الأسمدة الإضافية أكبر من الحبوب المنتجة بقيمة [٤٧] ولماذا تابع مزارعو كوريا الشمالية غلات عالية تتجاوز النقطة التي يمكن للحبوب الإضافية دفعها مقابل المدخلات (الأسمدة وما الى ذلك) المطلوبة لإنتاجه؟ في البلدان الأخرى التي تتبع الزراعة الصناعية أحادية المحاصيل مثل الولايات المتحدة تستند قرارات الإنتاج الى تعظيم الربح بصرف عن تكاليف البيئة أو الاجتماعية لكن سياسية حكومة كوريا الشمالية تزويد المزارعين بإمدادات وفيرة من الأسمدة وغيرها من المدخلات دون النظر في التكلفة أو الكفاءة لان هدف الحكومة هو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء بأي ثمن يصعب فهمه وربما محكوم عليه بالفشل بالنظر الى أن ٨٠ في المائة من مساحة كوريا الشمالية البالغة ١٢ مليون هكتار من الأراضي الجبلية مع ١٤ % فقط من الأراضي الصالحة للزراعة[٤٨] من أجل فهم سبب تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء كهدف مركزي فأنه يساعد على معرفة شيء من تاريخ التنمية الزراعية لكوريا الشمالية مما دفع التنمية الاشتراكية في كوريا الشمالية .

ويعرب جوتشي أحد المختصين بأنه يجب الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس في حين تؤكد كايسونج على مسؤولية الفرد عن حياته ويتم فهمهم معاً على أنهم استقلال وطني أو عرقي بما في ذلك الاقتصاد المستقل على العكس من خدمة القوى الأجنبية والاعتماد عليها.

جادل كيم أيل سونغ بأن كوريا الشمالية يجب أن لا تصبح " لعبة للقوى العظمى " وأنه إذا تم وضع الكثير من الضغوط على المساعدات الخارجية أو محاولة للاعتماد كلياً على الأخرين فسوف يتسبب ذلك في فقدان الناس ثقتهم في قوتهم وأهمال مساعيهم للاستفادة من مواردهم الداخلية لبلدهم بعد ذلك سيكون من المستحيل النجاح في بناء دولة مستقلة ذات السيادة [٤٩].

لم يتجنب الكوريون الشماليون أبداً المساعدة الأجنبية والحاجة الى التجارة فقد قرروا فقط أنهم لا يريدون أن يصبحوا رهائن للقوى الأجنبية أو أن يصبحوا معتمدين على المساحات الأجنبية أن التاريخ الكوري في القرن العشرين يدل بوضوح على سبب ظهور هذا الموقف لمدة خمس وثلاثون عاماً من ١٩١٠الى ١٩٤٥ أحتلت اليابان كوريا خلال الأحتلال تطورات كوريا بسرعة في الشمال ساعدت الصناعات الثقيلة توسع اليابان في منشوريا وصدر الجنوب المنتجات الصناعية الخفيفة والأرز الى اليابان كانت حالة عدم المساواة حادة حيث أن ٤٦٠٠٠ من ملاك الأراضي الذين يمثلون ٤,٨ في المائة فقط من الأسر الزراعية كانوا يمتلكون ٥٦,٧ في المائة من الأراضي أصبح هذا فيما بعد الجبهة الوطنية الموحدة للعمال والفلاحين والطلاب الذين قادوا ثورة

ديمقراطية في جميع أنحاء شبه الجزيرة الكورية في نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك قبل أيام من التحرر الكوري من الحكم الكوري في ١٥ أغسطس ١٩٤٥ قام مسؤولو الحكومة الأمريكية دون التشاور مع الكوريين وبقبول من السوفييت بوضع خط عرض ٣٨ على أنه تقسيم شب الجزيرة الكورية مما جعل عاصمة الجنوب سيئول تحت سيطرة الولايات المتحدة، أصبح النصف الثاني الخاضع للسيطرة السوفيتية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أو كوريا الديمقراطية [٥٠] .

كان من المفترض أن يكون هذا التقسيم لمدة خمس سنوات حتى يتم الأتفاق على حكومة موحدة فرض المعارضون الشيوعيون مثل ملاك الأراضي الأثرياء والنخب الأخرى جنوباً واما الباقون فقد اختاروا المشاركة في الإصلاحات أو تم نقلهم داخل كوريا الشمالية في الشمال المنفصل حديثاً تم تأسيس اللجنة الشعبية المؤقتة لكوريا الشمالية وهي هيئة حاكمة معتمدة من الاتحاد السوفيتي في فبراير ١٩٤٦ وبدأت اللجنة الشعبية المؤقتة لكوريا الشمالية بالعديد من الإصلاحات الاجتماعية التقدمية بما في ذلك إصلاح الأراضي والعمل وقوانين المساواة بين الجنسين وتأميم العديد من الصناعات كان الأصلاح الزراعي على وجه الخصوص حاسماً للمهام الثورية الاشتراكية المتمثلة في أسقاط الطبقة الحاكمة وتجنيد المشاركة السياسية للفلاحيين كان الكوريون جاهزون لإصلاح الأراضي في منتصف الأربعينات بسبب الظروف الاقتصادية غير المواتية التي ورثوها عن اليابانيين أكثر من ٧٠ في المائة من الأسر الزراعية لم تكن مكتفية ذاتياً من الغذاء [٥١].

الخاتمة

يبدو واضحاً مما تقدم أن نقص الغذاء في كوريا الشمالية الذي تطور مابين عامي (١٩٩٤-١٩٩٨) والذي لم ينتهي حتى هذه الأيام ولكن بحدة أقل ، نتيجة لعوامل عدة منها الطقس والفيضانات والزراعة وسوء أدارتها والاقتصاد بشكل عام أضافة الى العامل السياسي والذي يتوضح لدينا بأنه لايقل خطورة عن العوامل الأخرى واذا لم يفوقها أهمية .

حيث يتبادر الى الذهن أن لكل مجاعة هو قلة المنتوجات الزراعية وزيادة عدد السكان دون أعطاء الجانب السياسي الأهمية التي يستحقها سواء على طبيعة النظام وتكوينه أو على صعيد الخارجي منها مثل سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الدعم لكوريا الشمالية مع بداية عام ١٩٩٢ وتصاعد الضغوط الغربية ضد النظام في بيونغ يانغ والمحاولة في أسقاطه والتي تطورت خصوصا مع الطموحات الصاروخية البالستية والتي ترافقت مع عقوبات قاسية والتي توضحت نوايا كوريا الشمالية لأمتلاك أسلحة الدمار الشامل والتي أعلنت فيما بعد عن أجراء اختبار في هذا الأتجاه، ممازاد من الضغوط الدولية وحتى فيما يخص المساعدات الغذائية التي تكون غالباً مشروطة وبذلك يكون الشعب الكوري الشمالي الضحية لتلك السياسيات.

قائمة الهوامش والمصادر

1- Bruce cuming, North Korea, (new York: the new press,2004),p178.
2- ميلاد مقرحي ، موجز تاريخ أسيا الحيث والمعاصر ، (بنغازي: دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٨) ، ص١٠١.
3- وهي مصطلح جغرافي يطلق على المنطقة الواقعة في شرق قارة أسيا والتي تضم كل من (الصين ، تايوان ، كورياالشمالية ، كوريا الجنوبية ،اليابان ،منغوليا) . للمزيد من التفاصيل ينظر : أسماعيل أحمد الياغي ، تاريخ شرق أسيا الحديث ، (الرياض : مطبعة ردمك ، ١٩٩٤).
4- ميلاد مقرحي ، المصدر السابق .

5- وهي حرب أندلعت مابين الأمبراطورية الروسية واليابانية في(٨ فبراير ١٩٠٤- ٥ سبتمبر ١٩٠٥) والتي أنتهت بهزيمة روسيا القيصرية وتوقيع معاهدة بورتسموث . للمزيد من التفاصيل ينظر : أيمان متعب محي ، الحرب الروسية اليابانية ونتائجها ١٩٠٤-١٩٠٥، مجلة أداب المستنصرية ، العدد (٥٠) لعام ٢٠٠٩.
6- أندلعت في (الأول من سبتمبر ١٩٣٩- الثاني سبتمبر ١٩٤٥) وشاركت فيها الغالبية العظمى من الدول العالم في حلفين عسكريين المتنازعين هما (قوات الحلفاء ، دول المحور) وهي الحرب الأوسع في التاريخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، ط٥، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧٧).
7- وهي حرب أندلعت في شبه الجزيرة الكورية مابين عامي ١٩٥٠- ١٩٥٣ والتي أنتهت بتقسيم الى دولتين يفصلهما خط العرض ٣٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : فخرية علي أمين ، الحرب في شه الجزيرة الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، مجلة ديالى للبحوث الأنسانية ، العدد (٣٨) ، ٢٠٠٩.
8- ميلاد مقرحي ، المصدر السابق ، ص١٠٤-١٠٥.
9- أنطوان الجميل ، الجوع والمجاعات ، (القاهرة : مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٢)؛
10- كوريا الشمالية (المجاعات) ، www.sbs.com.
11- Randall Ireson ,Agriculture in the Dprk,(university of Wisconsim:Global Economy,2002).
12- Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.17.
Randall Ireson ,Agriculture in the DPRK , (university of wisconsim : Global Economy, 2002)

1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.

1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.
1-Bruce Cuming, North Korea, (New York: The New Press,2004),p.178.

2-
2- Randall Ireson ,Agriculture in the DPRK , (university of wisconsim : Global Economy, 2002)

3- Kim Wanbae, Seaul National university , interview in seoul , 2004.
4- Lee Suk, food Shrtages and Economic, 2003.
5- Lee, p163.
6- Lee, p162.
7- James William, fuel and famine, institute on global conflict and cooperation, 2000, p46.
8- Lee, p,163.
9- Randall Ireson , 2002.
10- Lee, p,163.
11- Meredith Woo-Cumings, The Political Ecology of Famine , Asian Development Bank Institute, 2002,p24.

12- Kim Wanbae, 2004.
13- united nations FAO
14- Lee, p.143.
15- W00- Cuming,p.27.
16- Lee,p.143.
16- Lee,p.143.
17- Lee,p144.
18- Kim Wanbae, 2004.
19- Woo – Cuming, p.28.
20- Kim Wanbae, 2004.
21- Lee, p158 .
22- Woo- Cumings,p.24.
23- John feffer ,interview,2004.
24- Heather smith and Yiping Huang , Achieving food security in north Korea , 2000.
25- Lee ,p . 178.
26- Lee, p. 162.
27- Lee, p. 153.
28- Lee, p.158.
29- Lee, Kim Wanbae, 2004.

31- Lee, p,154.

32- Lee, p.155.
33- Ireson , 2002.
35- Woo – Cuming ,p, 25.
36- Ireson ,2002.
37- Lee, p. 158.
38- Lee, p. 159.
38- Lee, p. 159.
38- Lee, p. 159.